استقراء الضمائر في القرآن الكريم
في كتب الباحثين العراقيين ورسائلهم الجامعية من ١٩٦٨-٢٠٠٠م
(جمع ودراسة وصفية)

سهى ياسين زيد الكروي

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدِّمة

الحمد لله ربِّ العالمين والصلاة والسلام على أفضل الخلق أجمعين ، رسول الله الصَّادق الأمين ، وعلى آله وصحبه أجمعين ، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أمَّا بعد... فإنَّ القرآن الكريم هو دستور الأمة وكتاب العربية الأول ، وكان كل ما أتمناه هو أن تكون رسالتي في الماجستير لها صلة بهذا الكتاب العظيم ، فقدر الله سبحانه وتعالى ذلك لي ؛ إذ درست موضوع (النحو القرآني في الكتب والرسائل الجامعية عند الباحثين العراقيين من ١٩٦٨إلى ٢٠٠٠م) ، الذي يعدُّ من أهم أبواب التأليف التي اختصَّ بها العراقيون. وبعد الدراسة والبحث والجمع والاستقصاء لمادة رسالتي هذه – وبعد نصيحة أستاذي الشهيد الدكتور كريم أحمد جواد المشرف على رسالتي – توصلت إلى أنَّ ثمَّة أبواباً ألف فيها الباحثون العراقيون في النحو القرآني ومنها (الضمائر) يجب أن نحجم عنها في هذه الرسالة ؛ لأنَّ إدراجها في ضمن الرسالة يجعل أحجام فصولها متفاوتة ؛ لذا قررت أنْ أقدِّم دراستي لهذا الباب على شكل بحث ، لأكمل ما جمعت من مادة في النحو القرآني عند الباحثين العراقيين، وقد حُدِّدَتْ مدة الدراسة التي يختص بها هذا البحث ورسالتي بصورة عامة بقرن كامل أي من (١٩٠٠) إلى (٢٠٠٠م)، وبعد البحث والاستقصاء توصَّلت إلى أنَّ أوَّل رسالة ألَّفها الباحثون العراقيون في النحو القرآني هي (التضمين بين حروف الجر في القرآن الكريم) للباحث (خليل إسماعيل العاني) عام

(١٩٦٨م) ؛ لذا حُدِّدَ موضوع الدراسة بالمدة من (١٩٦٨-٢٠٠٠م) وأخذت بالرأي القائل إنَّ ما بعد (إلى) يدخل في حكم ما قبلها.

أمَّا مادة البحث فهي الرسائل الجامعية التي تتناول دراسة الموضوعات النحوية في القرآن الكريم فيما يخصُّ باب الضمائر، أو موضوعات لغوية تطرقت إلى ذكر موضوع نحوي فيه ، أمَّا الدراسات اللغوية التي تشير إلى الموضوعات النحوية إشارات يسيرة فلم تدخل في دراستنا ؛ لكثرتها أولاً ولأنَّ دراستها لم تكن معمقة ثانياً.

ولا تعنى هذه الدراسة بالدراسات الخاصة بالقراءات القرآنية ؛ لأنها تشكل موضوعاً مستقلاً وحدها ، ولا بكتب تفسير القرآن وإعرابه للسبب نفسه ، ولا بالبحوث المنشورة في الدوريات ؛ لكثرتها إذ لا يمكن الإحاطة بها وجمعها مع الكتب والرسائل المؤلفة في النحو القرآني.

ولهذا وُسِمَ البحث بـ(استقراء الضمائر في القرآن الكريم في كتب الباحثين العراقيين ورسائلهم الجامعية من ١٩٦٨-٢٠٠٠م "جمع ودراسة وصفية").

أمَّا منهج البحث فإنه انتظم في مقدمة وتمهيد درست فيه تعريف الضمير لغةً واصطلاحاً وحكمه وأقسامه وما ألفَّه الباحثون العراقيون في هذا الباب، أمَّا مادة البحث الذي درست فهي تقسيم الضمائر في القرآن الكريم (ضمائر الرفع ، وضمائر النصب ، وضمائر الجر)، وترتيب الضمائر ، والعطف على الضمائر ، ومسألة عود الضمير، وخاتمة تضمَّنت أهمَّ النتائج التي توصَّلت إليها.

أمَّا مصادر البحث فهي ما ألفَّه الباحثون العراقيون في النحو القرآني فيما يخصُّ باب الضمائر من رسائل جامعية ، ثم اعتمدت على مصادر ومراجع قديمة في توضيح القواعد النحوية ، ومن هذه المصادر: الإنصاف في مسائل الخلاف، وشرح المفصل، وشرح جمل الزجاجي، وشرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، وأوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ، وشرح قطر الندى وبل الصدى ، وحاشية الصبان على شرح الأشموني.

وأخيراً إنَّ من تمام العمل تقديم الشكر والثناء والعرفان ، إلى من هو أهل لذلك أستاذي القدير الشهيد المشرف على رسالتي الأستاذ المساعد الدكتور كريم أحمد جواد

على ما بذله من جهد وما أبداه من توجيهات لإتمام بحثي هذا ، ولا عجب فهو بحر جوَّاد يفيض على الوادي فيخرج بهذا الوادي النبات ، فجزاه الله عني خير الجزاء، ورحمه وأسكنه فسيح جناته.

وأخيراً أتمنى أن أكون قد وفقت ، وإن لم يكن فحسبي أني حاولت، والله الموفق.

التمهيد

الضمير تعريفه، وحكمه، وأقسامه:

الضمير ، لغةً : من الضمور وهو الإخفاء[١]، ((الهزال وخفة اللحم ، وقد ضَمَرَ الفرس بالفتح يَضْمُر ضموراً... والاسم الضمير ، والجمع ضمائر))[٢].

أمَّا **الضمير اصطلاحاً**: فهو اسم ، جامد ، مبني ؛ لأنه لا يثنى ولا يجمع ، يدل بذاته وتكوين صيغته على متكلم أو مخاطب أو غائب ، وعلى أنه مفرد مذكر، أو مفرد مؤنث، أو مثنى بنوعيه المذكر والمؤنث ، أو الجمع المذكر أو المؤنث ، ومع دلالته على التثنية أو الجمع فإنه لا يسمى مثنًى ولا جمعاً[٣].

وينقسم الضمير على أقسام عديدة ، بحسب اعتبارات مختلفة[٤]: منها بحسب **مدلوله** على ما يكون للتكلم فقط وهو (أنا ، والتاء ، والياء ، ونحن ، ونا) ، وللخطاب فقط وهو (أنتَ ، وأنتِ ، وأنتما ، وأنتنَّ ، وأنتم) ، وللغيبة وهو (هي ، هو ، هما، هُنَّ، وهم) ، وعلى ما يصلح للخطاب حيناً وللغيبة حيناً آخر وهو (ألف الاثنين ، وواو الجماعة ، ونون النسوة).

ويقسم بحسب **ظهوره في الكلام وعدمه** على: **بارز** وهو الذي له صورة ظاهرة في التركيب نطقاً وكتابةً ، و**مستتر** وهو ما يكون خفياً غير ظاهر في النطق والكتابة ، ويقسم البارز على قسمين:

الأول: المتصل: وهو الذي يقع في آخر الكلمة دائماً ولا يمكن النطق به وحده ؛ لأنه لا يستقل بنفسه عن عامله ولا يفصل بينهما بفاصل ، ويشمل الضمائر المتصلة بآخر الأفعال وهي (تاء الفاعل ، وألف الاثنين ، وواو الجماعة ، ونون النسوة). وينقسم المتصل بحسب موقعه الإعرابي على ثلاثة أقسام ، هي:

١. قسم يكون في محل رفع فقط ويشمل خمسة ضمائر هي: (تاء الفاعل ، وألف الاثنين ، وواو الجماعة ، ونون النسوة ، وياء المخاطبة).
٢. قسم مشترك بين محل النصب ومحل الجر ويشمل ثلاثة ضمائر هي: (ياء المتكلم ، وكاف الخطاب ، وهاء الغائب).
٣. قسم مشترك بين الثلاثة (الرفع والنصب والجر) وهو الضمير (نا).

الثاني: المنفصل: وهو الذي يمكن أن يقع في أول الجملة ويبتدئ الكلام به ، إذ إنه يستقل بنفسه عن عامله ، فيسبقه ويتأخر عنه مفصولاً عنه بفاصل ، وينقسم بحسب محله الإعرابي على قسمين:

١. بارز منفصل في محل رفع ، وهو اثنا عشر ضميراً ، للمتكلم اثنان هما (أنا ، ونحن) ، وللمخاطب خمسة هي (أنتَ ، وأنتِ ، وأنتما ، وأنتم ، وأنتنَّ) ، وللغائب خمسة هي (هو ، وهي ، وهما ، وهم ، وهنَّ).
٢. بارز منفصل في محل نصب ، وهو اثنا عشر ضميراً ، للمتكلم اثنان هما (إياي ، وإيانا) ، وللمخاطب خمسة هي (إياكَ ، وإياكِ ، وإياكما ، وإياكم ، وإياكنَّ) ، وللغائب خمسة هي (إياه ، وإياها ، وإياهما ، وإياهم ، وإياهنَّ).

وقد درس الباحثون العراقيون النحو القرآني فيما يخصُّ الضمائر عدة دراسات، إذ درس الباحث موسى رحيمة جبر الشمسي (أسلوب عود الضمير في القرآن الكريم في ضوء علم المناسبة) في أطروحته التي قدمها إلى كلية الآداب في الجامعة المستنصرية ، ودرس الباحث نصيف جاسم محمد الخفاجي الضمائر في ضمن الأسماء المبنية بناءً لازماً في رسالته الموسومة بـ(الأسماء المبنية في السور المدنية دراسة نحوية) التي قدَّمها

إلى كلية التربية (ابن رشد) في جامعة بغداد ، كما درس الباحث عز الدين محمد أمين سليمان تقديم ضمير الغائبين على ضمير المخاطبين في موقع المفعولية في أطروحته الموسومة بـ(التقديم والتأخير في القرآن الكريم ، دراسة لغوية وصفية تحليلية) التي قدَّمها إلى كلية التربية للبنات في جامعة بغداد ، أمَّا الباحث محمد عبد ذياب الهيتي فقد خصَّص رسالته التي قدَّمها إلى كلية التربية (ابن رشد) في جامعة بغداد لدراسة (ضمير الفصل في القرآن الكريم) ، ودرس الباحث شكر محمود عبد الله دلالة الضمير الواقع في محل الابتداء في القرآن الكريم في ضمن أطروحته الموسومة بـ(دلالة الجملة الاسمية في القرآن الكريم) التي قدَّمها إلى كلية التربية للبنات في جامعة بغداد.

تقسيم الضمائر في القرآن الكريم:

درس الباحثون العراقيون الضمائر في النحو القرآني وتطرقوا إلى مجيئها في القرآن الكريم على ضربين: منفصلة ومتصلة ، وتقسم المنفصلة على قسمين: مرفوعة ومنصوبة ، أمَّا المتصلة فتقسم على ثلاثة أضرب: مرفوعة ، ومنصوبة ، ومجرورة.

١- **ضمائر الرفع:** جاءت ضمائر الرفع في القرآن الكريم بارزةً ومستترةً ، والبارزة متصلةً ومنفصلةً[٥]، أمَّا الضمائر المتصلة فهي: تاء الفاعل نحو قوله تعالى: ﴿ فَإِنْ حَآجُّوكَ فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ وَمَنِ اتَّبَعَنِ ﴾[٦]، وتاء المخاطبة، وواو الجماعة وياء المخاطبة ونون النسوة ، وألف الاثنين نحو قوله تعالى: ﴿ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا ﴾[٧].

أمَّا المنفصلة فهي: (أنا) نحو قوله تعالى: ﴿ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ ﴾[٨]، و(نحن) ، و(أنت) نحو قوله تعالى: ﴿ إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ ﴾[٩]، و(أنتم) ، وضمير الغائبة (هي) نحو قوله تعالى: ﴿ يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ إِن يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَارًا ﴾[١٠]، و(هم ، وهو ، وهن)[١١].

أمَّا ضمائر الرفع المستترة فوردت في القرآن الكريم على قسمين: واجبة الاستتار ، وجائزة الاستتار. واستقرأ الباحث (نصيف جاسم) ضمائر الرفع الواجبة الاستتار[١٢]،

فتناول استتار الضمير وجوباً في فعل الأمر الواحد المخاطب نحو قوله تعالى: ﴿ اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ ﴾[١٣]، وفي (أفعل) التعجب نحو قوله تعالى: ﴿ فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ ﴾[١٤]، وفي (أفعل) التفضيل في قوله تعالى: ﴿ فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا ﴾[١٥]، وفي أسماء الأفعال التي ليست بمعنى الماضي نحو قوله تعالى: ﴿ هَلُمَّ إِلَيْنَا وَلَا يَأْتُونَ الْبَأْسَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾[١٦]،وفي المصدر النائب عن فعله نحو قوله تعالى: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ﴾[١٧]، وفي فعل الغائبة أو الغائب المسبوق بالعائد عليه الضمير المستتر نحو قوله تعالى: ﴿ إِذَا السَّمَاءُ انفَطَرَتْ* وَإِذَا الْكَوَاكِبُ انتَثَرَتْ ﴾[١٨].

كما تناول الباحث نفسه مواضع الرفع الجائزة الاستتار[١٩]، وهي: ما رُفع باسم الفعل الماضي نحو قوله تعالى: ﴿ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ ﴾[٢٠]،وما رُفع بالمضارع الغائب نحو قوله تعالى: ﴿ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَن يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾[٢١]، وما رُفع بالفعل الماضي نحو قوله تعالى: ﴿ وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴾[٢٢]،وما رفع بالوصف الواقع حالاً نحو قوله تعالى: ﴿ فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ ﴾[٢٣]،وما رفع بالوصف الواقع خبراً نحو قوله تعالى: ﴿ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾[٢٤]، وما رفع بالظرف الواقع خبراً نحو قوله تعالى: ﴿ بَلَى مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِندَ رَبِّهِ ﴾[٢٥]، وما رفع بالظرف الواقع حالاً نحو قوله تعالى: ﴿ وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِّنَ اللَّهِ ﴾[٢٦].

ووافق ما ذهب إليه النحاة من مواضع استتار الضمير[٢٧]ما جاء في التنزيل العزيز إلا في أفعال الاستثناء فلم يجد لها الباحث (نصيف جاسم) شاهداً ورد فيه الضمير مستتراً وجوباً[٢٨].

٢- **ضمائر النصب:** وردت ضمائر النصب في القرآن الكريم على ضربين: متصلة ومنفصلة[٢٩]، أمَّا المتصلة فهي: نون الجماعة نحو قوله تعالى: {رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا }[٣٠]،وياء المتكلم والكاف لخطاب المفرد ، والكاف لخطاب المؤنثة ، وخطاب المثنى والجمع ، وضمير الغائب المفرد (الهاء) والغائبة ، والمثنى الغائب ، والمثنى المؤنث ، والجمع المذكر ، والجمع المؤنث[٣١].

أمَّا ضمائر النصب المنفصلة التي وردت في القرآن الكريم فهي الضمير (إياي) للمتكلم نحو قوله تعالى: { وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا وَإِيَّايَ فَاتَّقُونِ}[٣٢]،ولجماعة المتكلمين (إيانا)، وللمخاطب (إياكم)، وللغائب (إياه) ، وللجمع (إياهم)[٣٣].

٣- **ضمائر الجر:** جاءت ضمائر الجر في القرآن الكريم ملازمة لعواملها الجارة ، وهذه الضمائر هي:(الياء) ، نحو قوله تعالى: {يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا }[٣٤]، و(نا) ، والكاف ، والهاء ، و(هما) ، وضمير المؤنث المفرد (ها) ، والجمع (هن) ، وضمير جمع المذكر (هم)[٣٥].

ووافقت قواعد النحاة في ملازمة ضمائر الجر لعاملها الجار من حرف أو اسم ما جاء في القرآن الكريم[٣٦]، إذ جاءت ضمائر الجر في آي الذكر الحكيم ملازمة لعاملها الجار[٣٧].

رتبة الضمائر:

يتقدم ضمير المتكلم على ضمير المخاطب والغائب ، ويتقدم ضمير المخاطب على ضمير الغائب في القرآن الكريم[٣٨]، نحو قوله تعالى: ﴿ إِن يَسْأَلْكُمُوهَا فَيُحْفِكْكُمْ ﴾[٣٩].

ووافق ترتيب النحاة للضمائر في الكلمة الواحدة ما جاء في القرآن الكريم[٤٠].

ويتقدم ضمير الغائبين على ضمير المخاطبين في العطف على المفعولية ؛ إذ ورد في قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُم مِّنْ إِمْلَاقٍ نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ ﴾[٤١] ضمير المخاطبين متقدماً على ضمير الغائبين ، وورد في قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ نَّحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ ﴾[٤٢] ضمير الغائبين متقدماً على ضمير المخاطبين ، فالكلام في الآية الأولى موجه إلى الفقراء بدليل قوله تعالى: (من إملاق) أي: من الفقر ، فكان رزقهم عندهم أهم من رزق أولادهم ، أمَّا في الآية الثانية فإنَّ الكلام موجه إلى الأغنياء بدليل قوله تعالى: (خشية إملاق) ولا يخشى الفقر إلا من كان غنياً فقدِّم وعد الآباء برزق أبنائهم ، وفي الآيتين قدَّم الله سبحانه وتعالى الأهم[٤٣].

ومن تقديم الأهم أيضاً تقديم الضمير المتصل بحرف الجر في قوله تعالى: ﴿ وَمَا أُهِلَّ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ ﴾[٤٤] في حين جاء متأخراً في قوله تعالى: ﴿ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ ﴾[٤٥] وقوله تعالى: ﴿ أَوْ فِسْقًا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ ﴾[٤٦]، وذكر الباحث (عز الدين محمد أمين) مواضع أخرى لتقديم الضمير المتصل بحرف الجر[٤٧].

العطف على الضمائر:

١- **العطف على الضمير المرفوع المتصل**: ورد العطف على الضمير المرفوع المتصل في القرآن الكريم في عدة آيات كريمة[٤٨] منها قوله تعالى: ﴿ وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَداً ﴾[٤٩] واختلف النحاة والمفسرون في العطف على الضمير

المرفوع المتصل ، فأجازه بعضهم في اختيار الكلام وقيَّده آخرون بوجود فاصل أو تأكيد(٥٠).

ويرى الباحث (نصيف جاسم) أنّه لا يوجد سبب مقنع ((يدفع المفسرين والنحاة إلى تقييد العطف بفاصل أو تأكيد لورود الوجهين في آي الذكر العزيز إذ جاء العطف على الضمير المرفوع المتصل في التنزيل العزيز بفاصل نحو قوله تعالى:{ اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ }(٥١)والفاصل هو "أنت" إذ جاء تأكيداً للضمير المستتر في (اسكن) ، وبغير فاصل نحو قوله تعالى:{ وَالَّذِينَ هَادُواْ وَالصَّابِؤُونَ }(٥٢)...))(٥٣).

٢- **<u>عطف ضمير النصب المنفصل على الظاهر</u>**: ورد عطف ضمير النصب المنفصل على الاسم الظاهر في القرآن الكريم في آيتين(٥٤)، هما قوله تعالى: ﴿ قَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءكُم مِّنَ الْحَقِّ يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَن تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ إِن كُنتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَاداً فِي سَبِيلِي ﴾(٥٥) وقوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنِ اتَّقُوا اللَّهَ وَإِن تَكْفُرُوا فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ غَنِيّاً حَمِيداً ﴾(٥٦).

ووافق ما جاء به النحاة في عطف ضمير النصب المنفصل على الاسم الظاهر ما ورد في القرآن الكريم(٥٧).

٣- **<u>العطف على الضمير المجرور</u>**: ورد العطف على الضمير المجرور في القرآن الكريم في عدد من الآيات القرآنية الكريمة(٥٨)، نحو قوله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ﴾(٥٩). واختلف النحاة والمفسرون في هذا العطف ، أمَّا النحاة البصريون فاشترطوا فيه إعادة الجار، في حين أجازه الكوفيون(٦٠).

ورجح الباحث (نصيف جاسم) رأي الكوفيين ؛ لأنه يرى أنَّ العطف على الضمير المجرور ((جائز سواء أكان الحرف الخافض ظاهراً أم لم يظهر... والحجة في ذلك كلام

الله تعالى إذ ورد كما سبق في آي الذكر الحكيم العطف على الضمير المجرور بحضور عامله الجار أو بحذفه))[٦١].

ولا توافق الباحثة رأي الباحث (نصيف جاسم) لاستناده إلى رأي قليل وهو رأي الكوفيين والذي ردَّ عليه كثير من النحويين بالرفض[٦٢].

عود الضمير:

درس الباحث (موسى رحيمة جبر) أدق مناحي الضمير وهو الضمير الغائب واختار من الغائب الهاء واقتصر على دراسة عودها في القرآن الكريم ، فتناول الباحث جوانب مختلفة في أسلوب عود الضمير وذكر ما جاء في القرآن الكريم لكل جانب من هذه الجوانب ، وسأقتصر على ذكر آية واحدة لكل جانب ، وهذه الجوانب هي:

١. **تتابع الضمير:** نحو قوله تعالى: ﴿ لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُودَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوا وَّكَانُوا يَعْتَدُونَ * كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَن مُّنكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ * تَرَى كَثِيرًا مِّنْهُمْ يَتَوَلَّوْنَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنفُسُهُمْ أَن سَخِطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَفِي الْعَذَابِ هُمْ خَالِدُونَ * وَلَوْ كَانُوا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالنَّبِيِّ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مَا اتَّخَذُوهُمْ أَوْلِيَاءَ وَلَكِنَّ كَثِيرًا مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ ﴾[٦٣] إذ إنَّ الضمير في (كفروا ، وعصوا ، وكانوا ، ويعتدون ، ولا يتناهون ، وفعلوه ، ويفعلون ، ويتولون ، واتخذوهم) يعود على الملعونين من كفرة أهل الكتاب[٦٤].

٢. **العود على أحد القسمين:**الأقرب أو الأبعد ، الأقرب نحو قوله تعالى: ﴿ إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِندَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُن فَيَكُونُ ﴾[٦٥] فالضمير المنصوب في (خلقه) يعود على (آدم) ، أمَّا الأبعد فنحو قوله تعالى: ﴿ وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِ النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ وَآتَيْنَاهُ أَجْرَهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ

الصَّالِحِينَ ﴾[٦٦] فالضمائر في (له ، وذريته ، وآتيناه ، وأجره ، وإنه) عائدة على إبراهيم – عليه السلام – [٦٧] المذكور في قوله تعالى: ﴿ وَإِبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ ﴾[٦٨].

٣. **الوجوه والنظائر في الضمير:** فقد يتوحد الضمير ولكنه يحتمل أن يعود على وجوه متعددة من المعاني، نحو قوله تعالى: ﴿ فَجَعَلْنَاهَا نَكَالًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهَا وَمَا خَلْفَهَا وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ ﴾[٦٩] فالضمير الهاء المتوحد في (فجعلناها ، ويديها ، وخلفها) إمَّا أن يعود على القرية ، أو على الأمة ، أو على الحالة ، أو على الحيتان ، أو على العقوبة[٧٠]، ولكلٍّ وجهه من حيث المعنى.

٤. **التخالف العددي:**إذ يكون المفسَّر مفرداً والضمير العائد عليه مثنى أو ضمير جمع أو العكس ويتمثل التخالف العددي في: الإفراد والتثنية نحو قوله تعالى: ﴿ قَالُوا أَجِئْتَنَا لِتَلْفِتَنَا عَمَّا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا وَتَكُونَ لَكُمَا الْكِبْرِيَاءُ فِي الْأَرْضِ ﴾[٧١] فبدأ بخطاب الواحد (أجئتنا) ثم ثنَّى فقال (لكما) ، والإفراد والجمع نحو قوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ ﴾[٧٢] فبدأ بنداء النبي بصيغة المفرد ثم جمع في قوله (طلقتم) إذ إنَّ النداء لعموم الأمة ، والتثنية والجمع نحو قوله تعالى: ﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى وَأَخِيهِ أَن تَبَوَّآ لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتًا وَاجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾[٧٣] فثنى الله سبحانه وتعالى في (تبوءا) ثم جمع في قوله (واجعلوا) ثم أفرد في (بَشِّر)[٧٤].

٥. **التذكير والتأنيث في عود الضمير:** فقد يأتي المفسَّر مذكراً ويعود عليه ضمير المؤنث ، وقد يأتي مؤنثاً ويعود عليه ضمير المذكر نحو قوله تعالى: ﴿ وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً نُّسْقِيكُم مِّمَّا فِي بُطُونِهِ مِن بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَّبَنًا خَالِصًا سَائِغًا لِّلشَّارِبِينَ ﴾[٧٥] وقوله تعالى: ﴿ وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً نُّسْقِيكُم مِّمَّا فِي بُطُونِهَا

﴿ وَلَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴾[٧٦] إذ قال الله سبحانه وتعالى في الأولى (بطونه) فذكر ، وقال في الثانية (بطونها) فأنث[٧٧].

٦. **الحمل**:وهو ((إلحاق شيء بآخر لمناسبة ما ، يعني حمل الشيء الثاني على الأول))[٧٨] ويكون الحمل على اللفظ أو على المعنى ، نحو قوله تعالى: ﴿ وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطَاناً فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ * وَإِنَّهُمْ لَيَصُدُّونَهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُم مُّهْتَدُونَ * حَتَّى إِذَا جَاءنَا قَالَ يَا لَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ فَبِئْسَ الْقَرِينُ * وَلَن يَنفَعَكُمُ الْيَوْمَ إِذ ظَّلَمْتُمْ أَنَّكُمْ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ ﴾[٧٩] ففي هذه الآيات الكريمة تعود على (مَنْ) الضمائر في (يعش ، وله ، وفهو، وله) وهذا العود هو عود على اللفظ ، أمَّا الضمير الذي عاد على المعنى والذي هو عن (الضالين الذين يتبعون الشيطان) فهو الضمير (هم) في (إنهم ، وليصدونهم) و(الواو) في (يحسبون)[٨٠].

٧. **الالتفات:** ومن صوره الانتقال من لفظ المخاطب إلى لفظ الغائب[٨١] ، نحو قوله تعالى: ﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعاً الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ فَآمِنُواْ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴾[٨٢].

٨. **المدح والذم العام** ويتمثل بـ(نِعْمَ) و(بِئْسَ) وما جرى مجراهما ، فهاتان الكلمتان تستعملان تارة للإخبار بالنعمة والبؤس فتتصرفان مثل سائر الأفعال ، وتستعملان تارة لإنشاء المدح والذم فلا تتصرفان وهذا الاستعمال هو المراد هنا[٨٣]. وتوصَّل الباحثون العراقيون إلى أنَّ (نِعْمَ) وردت في (١٨) ثمانية عشر موضعاً من القرآن الكريم[٨٤]، وتوصَّل الباحث (موسى رحيمة) إلى أنَّها خلت في (١٦) ستة عشر موضعاً من أسلوب العود على متأخر واتصلت في موضعين بـ(ما)[٨٥]. أمَّا الذم العام بـ(بِئْسَ) فقد ورد في (٤٠) أربعين موضعاً من القرآن

الكريم[٨٦]، اقترنت بـ(ما) التفسيرية في (٣) ثلاثة مواضع[٨٧]، ولم يعُدْ الضمير على متأخر إلا في موضع واحد من المواضع (٣٧) السبعة والثلاثين[٨٨].

٩. **التنازع:** نحو قوله تعالى: ﴿ فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ هَاؤُمُ اقْرَؤُوا كِتَابِيهْ ﴾[٨٩]، إذ تنازع (هاؤم) و(اقرأوا) في العمل بالضمير (الواو) في (اقرأوا) إلا أن الضمير (الواو) معمول للفعل (إقرأ) ولو أعمل الأول وهو (هاؤم) لقال عزَّ وجل (إقرأوه)[٩٠].

١٠. **ضمير الشأن:** وهو الضمير الغائب الذي يتقدم قبل الجملة التي تأتي بعده وتفسره[٩١]، نحو قوله تعالى: ﴿يَا مُوسَى إِنَّهُ أَنَا اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ [٩٢]، إذ إن الهاء في (إنه) ضمير شأن يعود على الخالق الله سبحانه وتعالى[٩٣].

ودرس الباحث (شكر محمود عبد الله) دلالة الضمير الواقع مبتدأً في القرآن الكريم، فذكر أنه يأتي للتعيين مثل الضمير (أنا) في قوله تعالى: ﴿ قَالَ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ ﴾[٩٤]، وللتعظيم مثل الضمير (نحن) في قوله تعالى: ﴿ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ ﴾[٩٥]، وللتوبيخ مثل الضمير (نحن) في قوله تعالى: ﴿ قُلْ أَتُحَاجُّونَنَا فِي اللَّهِ وَهُوَ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ وَلَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُخْلِصُونَ ﴾[٩٦]، ولتعميم الخطاب[٩٧] مثل الضمير (إنَّا) في قوله تعالى: ﴿ وَلَوْ تَرَى إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُو رُؤُوسِهِمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ رَبَّنَا أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا فَارْجِعْنَا نَعْمَلْ صَالِحاً إِنَّا مُوقِنُونَ ﴾[٩٨].

الخاتمة

بعون الله تبارك وتعالى وبفضله وحسن توفيقه أُنجز بحثي هذا الموسوم بـ(استقراء الضمائر في القرآن الكريم في كتب الباحثين العراقيين ورسائلهم الجامعية من ١٩٦٨إلى ٢٠٠٠م "جمع ودراسة وصفية") ، وهو يحتوي على مقدِّمة تكلَّمت فيها على موضوع البحث ومادته ومنهجه والمصادر التي اعتمدت عليها ، وتمهيد بَيَّنْتُ فيه تعريف الضمير لغةً واصطلاحاً وحكمه وأقسامه وأهمَّ ما ألَّف الباحثون العراقيون في باب الضمائر ، ومادة البحث التي هي: تقسيم الضمائر في القرآن الكريم على (ضمائر الرفع ، وضمائر النصب ، وضمائر الجر) ، وترتيب الضمائر ، والعطف على الضمائر ، ومسألة عود الضمير ، وبعد هذه الدراسة خلُصَتِ الباحثة إلى عدد من النتائج ، تستطيع أن توجزها في النقاط الآتية:

١. إنَّ البحث في النحو القرآني في باب الأفعال جديرٌ بعناية الدارسين ، إذ بلغت دراسات الباحثين العراقيين في هذا الباب (٥) خمسة مؤلفات توزَّعت بين (٣) ثلاث أطاريح دكتوراه ، و(٢) رسالتي ماجستير في ضوء الحقبة الزمنية التي حُدِّدَ فيها الموضوع.

٢. توزَّعت دراسات النحو القرآني عند الباحثين العراقيين فيما يخصُّ باب الضمائر على جامعتي: بغداد ، والمستنصرية.

٣. قدَّم الباحث العراقي في موضوع بحثنا شواهد قرآنية جديدة على موضوعات النحو العربي بعيداً عن الشواهد المكررة في كتب النحو القديمة والحديثة استناداً إلى الاستقراء للأسلوب القرآني.

٤. لم يخصص الباحثون العراقيون لموضوع الضمائر في القرآن الكريم دراسة مستقلة وإنما أدرجوه مع دراسات أخرى في النحو القرآني ، فقط الباحث (محمد عبد ذياب) خصَّص رسالته في الماجستير لدراسة ضمير الفصل في القرآن الكريم ، وقد درست موضوع (ضمير الفصل) في ضمن رسالتي (النحو القرآني في الكتب والرسائل الجامعية عند الباحثين العراقيين من ١٩٦٨ إلى ٢٠٠٠م).

وبعد ، فأتمنى أن أكون قد وفقت في تقديم شيء يفيد منه الباحثون ، وإن لم يكن فحسبي أني حاولت... وآخر دعوانا أن الحمد لله ربِّ العالمين.

المصادر والمراجع

أوَّلاً: الكتب المطبوعة:

- أساس البلاغة: الزمخشري (٥٣٨هـ)، (لا ، ط) ، دار صادر – بيروت، ١٣٨٥هـ – ١٩٦٥م.
- الأصول في النحو: ابن السرَّاج (٣١٦هـ) ، تحقيق د. عبد الحسين الفتلي (١٩٩٨م)، ط(١)، عالم الكتب – بغداد ، ١٣٩٣هـ – ١٩٧٣م.
- الأفعال: علي بن جعفر السعدي (٥١٥هـ) ، تحقيق د. صبيح التميمي ، ط(١)، عالم الكتب – بيروت، ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م.
- الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين: أبو البركات الأنباري (٥٧٧هـ)، وضع حواشيه حسن حمد ، بإشراف د. إميل بديع يعقوب، ط(٢)، دار الكتب العلمية – بيروت ، ١٤٢٨هـ – ٢٠٠٧م.
- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك: ابن هشام الأنصاري (٧٦١هـ) ، ومعه كتاب بغية السالك إلى أوضح المسالك ، عبد المتعال الصعيدي ، ط(٣) ، القاهرة، ١٣٨٣هـ – ١٩٦٤م.
- البحر المحيط: أبو حيان الأندلسي (٧٤٥هـ)، (لا،ط)، مكتبة ومطابع النصر الحديثة – الرياض، (لا ، ت).
- التبصرة والتذكرة: الصيمري (من نحاة القرن الرابع الهجري) ، تحقيق د. أحمد مصطفى علي الدين، ط(١)، دار الفكر – دمشق، ١٤٠٢هـ – ١٩٨٢م.
- التبيان في إعراب القرآن: أبو البقاء العكبري (٦١٦ هـ) ، تحقيق علي محمد البجاوي، ط(١)، دار إحياء الكتب العربية – بيروت ، ١٤١٦ هـ – ١٩٩٥م.

- تجديد النحو: د. شوقي ضيف (ت ٢٠٠٥م)، ط(١)، مؤسسة البلاغ – بيروت ، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م.
- تسهيل شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك في النحو: حسني عبد الجليل يوسف، ط(٢)، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع – القاهرة، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م.
- حاشية الصبان (١٢٠٦هـ) على شرح الأشموني (٩٢٩هـ) على ألفية ابن مالك: دار إحياء الكتب – القاهرة، (لا ، ت).
- الخصائص: ابن جني (٣٩٢هـ)، تحقيق محمد علي النجار (١٩٦٦م)، ط(٤)، بغداد، ١٤١١هـ – ١٩٩٠م.
- شرح ابن عقيل (٧٦٩هـ) على ألفية ابن مالك (٦٧٢هـ)، ومعه كتاب منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل: محمد محيي الدين عبد الحميد، ط(١٥)، دار الفكر، ١٣٩٢هـ – ١٩٧٢م.
- شرح جمل الزجاجي: ابن عصفور (٦٦٩هـ)، قدم له ووضع هوامشه فواز الشعار، بإشراف د. إميل بديع يعقوب، ط(١)، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م.
- شرح قطر الندى وبل الصدى: ابن هشام الأنصاري ، ومعه كتاب سبيل الهدى بتحقيق شرح قطر الندى تأليف محمد محيي الدين عبد الحميد، ط(٤)، دار إحسان للنشر والتوزيع، ١٤٢٧هـ – ٢٠٠٦م.
- شرح الكافية الشافية: ابن مالك، تحقيق: علي محمد معوض وعادل أحمد عبد الموجود، ط(١)، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، ١٤٢٠هـ – ٢٠٠٠م.
- شرح كافية ابن الحاجب: رضي الدين الإستراباذي (٦٨٦هـ)، قدَّم له ووضع حواشيه د. إميل بديع يعقوب، ط(٢)، دار الكتب العلمية – بيروت، ١٤٢٨هـ– ٢٠٠٧م.

- شرح اللمع: ابن برهان العكبري (٤٥٦هـ)، تحقيق د. فائز فارس (١٩٩٣م)، ط(١)، الكويت، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٤م.
- شرح المفصل: ابن يعيش (٦٤٣هـ)، (لا ، ط)، إدارة المطبعة المنيرية، (لا،ت).
- الصحاح في اللغة: الجوهري، (لا، ط)، (لا، ت).
- صفوة التفاسير: محمد علي الصابوني، (لا، ط)، المكتبة العصرية – بيروت، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.
- ظاهرة الشذوذ في النحو العربي: د. فتحي عبد الفتاح الدجني، ط(١)، وكالة المطبوعات – الكويت، ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م.
- القاموس المحيط: الفيروز أبادي (٨١٧هـ)، تحقيق: مجدي فتحي السيد، (لا،ط) ، المكتبة التوفيقية – دار التوفيقية للطباعة، (لا، ت).
- الكتاب: سيبويه (١٨٠هـ)، تحقيق عبد السلام محمد هارون، ط(٣)، عالم الكتب، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.
- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: الزمخشري ، (لا، ط)، دار الفكر للطباعة والنشر، (لا، ت).
- لسان العرب: ابن منظور(٧١١هـ)، ط(١)، دار صادر – بيروت، ١٣٨٨هـ-١٩٦٨م.
- اللمع في العربية: ابن جني (٣٩٢هـ)، تحقيق د. فائز فارس ، ط(٢) ، دار الكتب الثقافية – الكويت، ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م.
- مشكل إعراب القرآن: مكي بن أبي طالب (٤٣٧هـ) ، تحقيق د. حاتم صالح الضامن، (لا، ط)، مطبعة سلمان الأعظمي – بغداد، ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م.
- معاني النحو: فاضل صالح السامرائي، ط(١)، دار إحياء التراث العربي بيروت – لبنان، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م.

- المقتضب: المبرد (٢٨٥هـ)، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة (١٩٨٤م) ، (لا، ط)، القاهرة، ١٣٨٦هـ – ١٩٦٦م.
- النحو الكافي: أيمن أمين عبد الغني، ط (٢)، دار الكتب العلمية – بيروت ، ١٤٢٨ هـ – ٢٠٠٧م.
- النحو الوافي: عباس حسن (١٩٧٧م)، ط(١)، دار مكتبة المحمدي بيروت – لبنان، ١٤٢٨هـ – ٢٠٠٧م.
- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع: السيوطي (٩١١هـ)، تحقيق عبد السلام محمد هارون وعبد العال سالم مكرم، ط(١)، دار البحوث العلمية – الكويت، ١٣٩٤هـ – ١٩٧٥م.

ثانياً: الرسائل والأطروحات الجامعية:

- أسلوب عود الضمير في القرآن الكريم في ضوء علم المناسبة (أطروحة دكتوراه): أعدها الباحث موسى رحيمة جبر الشمسي ، الجامعة المستنصرية ، كلية الآداب ، ١٤١٧هـ – ١٩٩٦م.
- الأسماء المبنية في السور المدنية دراسة نحوية (رسالة ماجستير): أعدَّها الباحث نصيف جاسم محمد الخفاجي ، جامعة بغداد ، كلية التربية (ابن رشد)، ١٤١٧هـ – ١٩٩٦م.
- الأفعال الجامدة في القرآن الكريم دراسة لغوية ونحوية (رسالة ماجستير): أعدَّها الباحث لطيف حاتم عبد الصاحب الزاملي ، جامعة القادسية ، كلية الآداب ، ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م.
- الإنشاء غير الطلبي في القرآن الكريم (رسالة ماجستير): أعدَّتها الباحثة سعاد كريم خشيف بندر ، جامعة بغداد ، كلية التربية للبنات ، ١٤١٨هـ – ١٩٩٧م.

- التقديم والتأخير في القرآن الكريم ، دراسة لغوية وصفية تحليلية (أطروحة دكتوراه): أعدَّها الباحث عز الدين محمد أمين سليمان ، جامعة بغداد ، كلية التربية للبنات ، ١٤١٨هـ – ١٩٩٧م.
- دلالة الجملة الاسمية في القرآن الكريم (أطروحة دكتوراه): أعدَّها الباحث شكر محمود عبد الله ، جامعة بغداد، كلية التربية للبنات ، ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م.
- وجوه الاستبدال في القرآن الكريم دراسة لغوية وصفية تحليلية: أعدَّها الباحث عز الدين محمد أمين سليمان ، جامعة الموصل ، كلية الآداب ، ١٤١٤هـ – ١٩٩٣م.

هوامش البحث ومصادره

(١) ينظر: أساس البلاغة: ٣٧٨ ، ولسان العرب: ٤٩١/٤ ، والقاموس المحيط: ٨٥/٢ ، ومعاني النحو: ٣٩/١.

(٢) الصحاح في اللغة: ٤١٣/١.

(٣) ينظر: النحو الوافي: ١٨٤/١–١٨٥ ، وتسهيل شرح ابن عقيل لألفية ابن مالك في النحو: ٥٥ ، والنحو الكافي: ٧٠.

(٤) ينظر: التبصرة والتذكرة: ١/ ٤٩٣– ٤٩٦ ، وشرح جمل الزجاجي: ١٤٨/١– ١٤٩، وشرح الكافية الشافية : ٩٠/١– ٩٤، وشرح كافية ابن الحاجب: ٦/٣– ١٣، وأوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك:١٧– ١٩ ، وتجديد النحو: ١١٢– ١١٦ ، وتسهيل شرح ابن عقيل: ٥٥ – ٥٩ ، ومعاني النحو: ٤٠/١–٤٣ ، والنحو الكافي: ٧١.

(٥) ينظر: الأسماء المبنية في السور المدنية دراسة نحوية: ٥١.

(٦) آل عمران / ٢٠.

(٧) المائدة / ٢٧.

(٨) البقرة / ٢٥٨.

(٩) آل عمران / ٨.

(١٠) الأحزاب / ١٣.

(١١) ينظر: الأسماء المبنية في السور المدنية دراسة نحوية: ٥١ – ٥٢.

(١٢) ينظر: المصدر نفسه: ٥٦.

(١٣) البقرة / ٣٥.

(١٤) البقرة / ١٧٥.

(١٥) البقرة / ٢٠٠.

(١٦) الأحزاب / ١٨.

(١٧) النساء / ٣٦.

(١٨) الانفطار / ١– ٢.

(١٩) ينظر: الأسماء المبنية في السور المدنية دراسة نحوية: ٥٧.

(٢٠) المؤمنون / ٣٦.

(٢١) النور / ٤٨.

(٢٢) البقرة / ٣١.

(٢٣) البقرة / ٢١٣.

(٢٤) النور / ٥١.

(٢٥) البقرة / ١١٢.

(٢٦) البقرة / ٦١.

(٢٧) ينظر: شرح كافية ابن الحاجب: ٣/٢٨- ٢٩ ، وهمع الهوامع: ١/ ٢١٤- ٢١٥، وحاشية الصبان على شرح الأشموني: ١/ ١١٢- ١١٣، والنحو الوافي: ١/ ١٩٣- ١٩٤، والأسماء المبنية في السور المدنية دراسة نحوية: ٥٧ – ٥٨.

(٢٨) ينظر: الأسماء المبنية في السور المدنية دراسة نحوية: ٥٨.

(٢٩) ينظر: المصدر نفسه: ٦٠.

(٣٠) النساء / ٧٥.

(٣١) ينظر: الأسماء المبنية في السور المدنية دراسة نحوية: ٦٠.

(٣٢) البقرة / ٤١.

(٣٣) ينظر: الأسماء المبنية في السور المدنية دراسة نحوية: ٦١.

(٣٤) النور / ٥٥.

(٣٥) ينظر: الأسماء المبنية في السور المدنية دراسة نحوية: ٦٥.

(٣٦) ينظر: الكتاب: ٢/ ٣٦٣ ، والأصول في النحو: ٢/ ١٢٠ ، واللمع في العربية: ١٠٢ ، وشرح جمل الزجاجي: ١/ ١٤٩ ، وشرح كافية ابن الحاجب: ٣/١٣ ، والأسماء المبنية في السور المدنية دراسة نحوية: ٦٦.

(٣٧) ينظر: الأسماء المبنية في السور المدنية دراسة نحوية: ٦٦.

(٣٨) ينظر: المصدر نفسه: ٧٣.

(٣٩) محمد / ٣٧.

(٤٠) ينظر: الكتاب: ٢/٣٦٤ ، والأصول في النحو: ٢/١٢٣ ، وشرح كافية ابن الحاجب: ٣/ ١٤- ١٥ ، وشرح اللمع : ١/ ٣٠٣ – ٣٠٤ ، الأسماء المبنية في السور المدنية دراسة نحوية: ٧٣.

(٤١) الأنعام / ١٥١.

(٤٢) الإسراء / ٣١.

(٤٣) ينظر: صفوة التفاسير: ٣٦٤/١ و ٦٤٣/٢ ، ومعاني النحو: ١٩٢/٣-١٩٣ ، ووجوه الاستبدال في القرآن الكريم:١٧٠ ، والتقديم والتأخير في القرآن الكريم دراسة لغوية وصفية تحليلية: ١٠٦ – ١٠٨.

(٤٤) البقرة / ١٧٣.

(٤٥) المائدة / ٣.

(٤٦) الأنعام / ١٤٥.

(٤٧) ينظر: التقديم والتأخير في القرآن الكريم دراسة لغوية وصفية تحليلية: ١٢٩ – ١٣٦.

(٤٨) ينظر: الأسماء المبنية في السور المدنية دراسة نحوية: ٥٩.

(٤٩) البقرة / ٣٥.

(٥٠) ينظر: الكتاب: ٢/ ٣٧٨- ٣٨٠ ، والمقتضب: ٣/ ٢١٠ ، والأصول في النحو: ٢/ ١٢٢ ، والكشاف: ١/ ٦٢ ، والإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، المسألة (٦٦): ٢/ ١٣- ١٥، وظاهرة الشذوذ في النحو العربي: ٢٦٧.

(٥١) البقرة / ٣٥.

(٥٢) المائدة / ٦٩.

(٥٣) الأسماء المبنية في السور المدنية دراسة نحوية: ٥٩.

(٥٤) ينظر: المصدر نفسه: ٦٤.

(٥٥) الممتحنة / ١.

(٥٦) النساء / ١٣١.

(٥٧) ينظر: الأصول في النحو: ٢/ ١٢٠ ، وشرح المفصل: ٣/ ٧٥ ، والبحر المحيط: ٣ / ٣٦٦ ، و الأسماء المبنية في السور المدنية دراسة نحوية: ٦٤.

(٥٨) ينظر: الأسماء المبنية في السور المدنية دراسة نحوية: ٦٧.

(٥٩) البقرة / ٢١٧.

(٦٠) ينظر: الكتاب: ٣ / ٣٨١ ، والخصائص: ١/ ٢٨٥ ، ومشكل إعراب القرآن: ١٨٧/١ ، والإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين ، المسألة (٦٥): ٢/ ٣- ١٢، وشرح المفصل: ٣/ ٧٤ ، وظاهرة الشذوذ في النحو العربي: ١٤٣ ، ٢١٤ – ٢١٥.

(٦١) الأسماء المبنية في السور المدنية دراسة نحوية: ٦٩.

(٦٢) ينظر: الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين ، المسألة (٦٥): ٢/ ٧- ١٢، وشرح الكافية الشافية: ٥٦١/١ ، وشرح كافية ابن الحاجب: ٣٥٩/٢ ، والنحو الوافي: ٤٥٣/٣- ٤٥٤.

(٦٣) المائدة / ٧٨ – ٨١.

(٦٤) ينظر: أسلوب عود الضمير في القرآن الكريم في ضوء علم المناسبة: ٤٧ – ٥٨.

(٦٥) آل عمران / ٥٩.

(٦٦) العنكبوت / ٢٧.

(٦٧) ينظر: أسلوب عود الضمير في القرآن الكريم في ضوء علم المناسبة: ٥٩ – ٦٥.

(٦٨) العنكبوت / ١٦.

(٦٩) البقرة / ٦٦.

(٧٠) ينظر: أسلوب عود الضمير في القرآن الكريم في ضوء علم المناسبة: ٦٦ – ٧٢.

(٧١) يونس / ٧٨.

(٧٢) الطلاق / ١.

(٧٣) يونس / ٨٧.

(٧٤) ينظر: أسلوب عود الضمير في القرآن الكريم في ضوء علم المناسبة: ٧٣ – ٨١.

(٧٥) النحل / ٦٦.

(٧٦) المؤمنون: ٢١.

(٧٧) ينظر: أسلوب عود الضمير في القرآن الكريم في ضوء علم المناسبة: ٨١.

(٧٨) المصدر نفسه: ٨٦.

(٧٩) الزخرف / ٣٦ – ٣٩.

(٨٠) ينظر: أسلوب عود الضمير في القرآن الكريم في ضوء علم المناسبة: ٨٦ – ٩٦.

(٨١) ينظر: المصدر نفسه: ٩٧ – ١٠٨.

(٨٢) الأعراف / ١٥٨.

(٨٣) ينظر: كتاب الأفعال: ١٠١/١ ، والتوضيح والتكميل لشرح ابن عقيل: ١١/٢.

(٨٤) ينظر: أسلوب عود الضمير في القرآن الكريم في ضوء علم المناسبة: ١١٠، والمصدر نفسه: ٨٦.

(٨٥) ينظر: أسلوب عود الضمير في القرآن الكريم في ضوء علم المناسبة: ١١٠.

(٨٦) ينظر: المصدر نفسه: ١١١– ١١٢ ، والإنشاء غير الطلبي في القرآن الكريم: ١٤١ ، والأفعال الجامدة في القرآن الكريم دراسة لغوية ونحوية: ٨٦.

(٨٧) ينظر: أسلوب عود الضمير في القرآن الكريم في ضوء علم المناسبة: ١١٢.

(٨٨) ينظر: المصدر نفسه: ١١١.

(٨٩) الحاقة / ١٩.

(٩٠) ينظر: الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين ، المسألة (١٣): ١/ ٩٠.

(٩١) ينظر: شرح الكافية الشافية: ١/ ٩٧ ، وشرح كافية ابن الحاجب: ٣/ ٦٨ – ٧١، ومعاني النحو: ١/ ٥٣ ٥٤ ، والمصدر نفسه: ١٢١ – ١٣٦.

(٩٢) النمل/٩.

(٩٣) ينظر: التبيان في إعراب القرآن: ١٧٢/٢.

(٩٤) مريم / ١٩.

(٩٥) ق / ١٦.

(٩٦) البقرة / ١٣٩.

(٩٧) ينظر: دلالة الجملة الاسمية في القرآن الكريم: ١٠٤ – ١٠٦.

(٩٨) السجدة / ١٢.